من تقرير الامور المخالفة لما انزل اليك من الحق كالصلاة الى بيت
المقدس بعد التحويل بعد ما جاءك من العلم العلم الشامل القاطع
من ذلك الحكم العزيز او العلم بمضمونه مالك من الله من جنابه
العزيز والالتفات من التكلم الى الغيبة وايراد الاسم الجليل
لتربية المهابة قال الازهري لايكون الها حتى يكون معبودا
وحتى يكون خالقا وارزقا ومدبرا من ولي يلي امرك وينصرك
على من يبغيك الغوائل ولا واق يقيك من مصارع السوء وحيث
لم يستلزم نفي الناصر على العدو نفي الواقي من ركابته ادخل الى
المعطوف حرف النفي للتاكيد كقولك مالي دينار ولا درهم او مالك
من باس الله تعالى ناصر ولا واق لاتباعك اهواهم واحتمال هاتيك
القوارع انما هي لقطع اطماع الكفرة وتهييج المومنين على الثبات
في الدين واللام في لئن موطئة ومالك ساد مسد جواب الشرط
والقسم ولقد ارسلنا رسلا كثيرة كما بينة من قبلك وجعلنا لهم
ازواجا وذرية نساء واولادا كما جعلناها لك وهو رد لما كانوا
يعيبونه صلى الله عليه وسلم بالزواج والولادة كما يقولون ما
لهذا الرسول ياكل الطعام الخ وما كان لرسول منهم اي ما صح
وما استقام ولم يكن في وسعه ان ياتي باية مما اقترح عليه
وحكم مما التمس منه الا باذن الله ومشيئته المبنية على الحكم
والمصالح التي عليها يدور امر الكاينات لاسيما مثل هذه الامور
العظام والالتفات لما قدمناه ولتحقيق مضمون الجملة بالايما الى
الصلة لكل اجل اي لكل مدة ووقت من المدد والاوقات
كتاب حكم معين يكتب على العباد حسبما تقتضيه الحكمة فان
الشرايع كلها لاصلاح احوالهم في المبدا والمعاد ومن قضية

ذلك

ذلك ان يختلف حسب اختلاف احوالهم المتغيرة حسب تغير
الاوقات كاختلاف العلاج حسب تغير احوال المرضى يمحو الله ما
يشا بحسب الاوقات اي ينسخ ما يشا نسخه من الاحكام لما
تقتضيه الحكمة بحسب الوقت ويثبت بدله ما فيه المصلحة او
يبقيه على حاله غير منسوخ او يثبت ما يشا اثباته مطلقا اعم منهما
ومن الانشا ابتداء ومحوا من ديوان الحفظة الذين يدونهم كتبة كل
قول وعمل ما لا يتعلق به الجزاء ويثبت الباقي او يمحو اسيات
التايب ويثبت مكانها الحسنة او يمحو اقرانا ويثبت اخرين او يمحو
الفاسدات من العالم الجسماني ويثبت الكاينات او يمحو الرزق
ويزيد فيه او يمحو الاجل او السعادة والشقاوة وبه قال ابن
عمر وابن مسعود رضي الله عنهما والقايلون به يتضرعون الى
الله تعالى ان يجعلهم سعداء وهذا رواه جابر عن النبي صلى الله
عليه وسلم والاشعب تعميم كل من المحو والاثبات ليشمل الكل
ويدخل في ذلك مواد الافكار دخولا اوليا وقرئ بالتشديد وعنده
ام الكتاب اي اصله وهو اللوح المحفوظ اذ ما من شيء من الذاهب
والثابت الا وهو مكتوب فيه كما هو واما نرينك اصله ان نرك
وما مزيدة لتاكيد معنى الشرط ومن ثم الحقت النون بالفعل بعض
الذي نعدهم اي وعدناهم من انزال العذاب عليهم والعدول الى صيغة
المضارع لحكاية الحال الماضية ونعدهم وعدا مجددا حسبما
تقتضيه الحكمة من انذار عذاب النار وفي ايراد البعض رمز الى
ارادة بعض الموعود او نتوفينك قبل ذلك فانما عليك البلاغ
اي تبليغ احكام الرسالة تمامها لا تحقيق مضمون ما بلغته من
الوعيد الذي هو من جملتها وعلينا لا عليك الحساب محاسبة

Copyright King Saud University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com)